إذا دعا القانت في ليله • مولاه ناداه بدمع يفيض
يا رازق النعّاب في عشّه • وجابر العظم الكسير المهيض
أتح لنا اللهم من عرضه • من دنس الذم نقيّ رحيض
يطفي نار الجوع عنّا ولو • بمذقة من حازر أو مخيض
فهل فتى يكشف ما نابهم • ويغنم الشكر الطويل العريض
فوالذي تعنو النواصي له • يوم وجوه الجمع سود وبيض
لولاهم لم تبدُ لي صفحة • ولا تصدّيت لنظم القريض

قال الراوي فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب
واستخرجت خبايا الجيوب حتى ماحها من دينه الأشياح
وارتاح لرفدها من لم تخله يرتاح فلما افعوعم جيبها تبرا واولاها كل
منا برا تولت يتلوها الأصاغر وفوها بالشكر فاغر فاشرأبت
الجماعة بعد تمرّزها الى سبرها لتبلو مواقع برها فكفلت
لهم باستنباط السر المرموز ونهضت أقفو أثر العجوز
حتى انتهت الى سوق مغتصّة بالزحام فانغمست في
الغمار وامّلست من الصبية الأغمار ثم عاجت بخلو
بال الى مسجد خال فأماطت الجلباب ونضت النقاب

وانا ألمحها

47

وأنا ألمحها من خصاص الباب وأرقب ما ستبدي من
العجاب فلما أن سفرت أهبة الخفر رأيت محيّا أبي زيد
سفر فهممت بأن أهجم عليه لأعنفه على ما اجترأ
عليه فاسلنقى اسلنقاء المتمردين ثم رفع عقيرة المغردين
وينشد

يا ليت شعري أدهري أحاط علما بقدري • وهل درى كنه غوري في الخدع أم ليس يدري
كم قد قمرت بنيه بحيلتي وبمكري • ولم أزل بعرف فيهم وبنكري
أصطاد قوما بوعظ وآخرين بشعر • واستفز بخل عقلا وعقلا بخمر
وتارة أنا صخر وتارة أخت صخر • ولو سلكت سبيلا مألوفة طول عمري
لخاب قدحي وقدحي ودام عسري وخسري • فقل لمن لام هذا اعذري فدونك عذري

قال الحارث ابن همام فلما وقفت على جليّة أمره وبديعة أمره
وما زخرف في شعره من عذره علمت أن شيطانه المريد لا يسمع
التفنيد ولا يصنع إلا ما يريد فثنيت إلى أصحابي عناني وأنبأتهم ما
أثبته عياني فوجموا لضيعة الجوائز وتعاهدوا على حرمان العجائز

المقامة الرابعة عشر وتعرف بالمكية

حكى الحرث ابن همام قال نهضت من مدينة السلام لحجة الإسلام فلما

Copyright © King Saud University